(180) مكانا سوى (58) قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى (59) فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى) (60) خمس آيات بلا خلاف. قوله (ولقد اريناه آياتنا كلها) تقديره أريناه آياتنا التي اعطيناها موسى واظهرناها عليه (كلها) لما يقتضيه حال موسى (ع) معه، ولم يرد جميع آيات الله التي يقدر عليها، ولا كل آية خلقها الله، لان المعلوم أنه لم يرد به جميعها. وقوله (فكذب وأبى) معناه نسب الخبر الذي أتاه إلى الكذب (وابى) امتنع مما دعي اليه من توحيد الله واخلاص عبادته والطاعة لما أمر به. وقال فرعون لموسى (أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك ياموسى) والسحر حيلة يخفى سببها ويظن بها المعجزة، ولذلك يكفر المصدق بالسحر، لانه لايمكنه العلم بصحة النبوة مع تصديقه بأن الساحر يأتي بسحره بتغيير الثابت. ثم قال فرعون لموسى (فلنأتينك) يا موسى (بسحر) مثل سحرك (فاجعل بيننا وبينك موعدا لانخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى) اي عدنا مكانا نجتمع فيه ووقتا نأتي فيه (مكانا سوى) أي مكانا عدلا بيننا وبينك - في قول قتادة والسدي - وقيل معناه مستويا يتبين الناس ما بيننا فيه - ذكره ابن زيد - وقيل: معناه يستوي حالنا في الرضا به. وفيه إذا قصر لغتان - كسر السين، وضمها - وإذا فتحت السين مددته نحو قوله (إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) (1) ومثله عدى وعدى. وطوى وطوى، وثنى وثنى. وقال أبوعبيدة: (سوى) النصف والوسط قال الشاعر: وإن ابانا كان حل ببلدة * سوى بين قيس غيلان والفزر (2)

_____ (1) سورة 3 آل عمران آية 64 (2) تفسير الطبري 11 / 198 والطبري 16 / 119 (*)